وبسيطة ، باننا سنبقى مقيدين في عملنا في تلك المنطقة · وآمل ان السوريين قد فهموا الامر ، وسيفهمونه » · (٨)

ومن الواضح ان الرهان الاسرائيلي المتعلق بمحاولة ممارسة اسلوب الردع غير المباشر ضد الثورة الفلسطينية ، انما قام على اساس محاولة استغلال الوضع العربي العام الناتج عن « المبادرة السلمية » للرئيس المصري ، والذي اصبحت سوريا بمقتضاه عمليا هي دولة المواجهة العربية الوحيدة ضد اسرائيل، وما يترتب على ذلك من اختلال ميزان القوى العربي ـ الاسرائيلي فعليا خلال هذه المرحلة الحرجة · ومن ثم فان الهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان لم يكن في الواقع يستهدف فقط الردع المباشر وغير المباشر للثورة الفلسطينية ، وانما كان يستهدف ايضا اجهاض الجهود العربية الهادفة الى اعادة خلق توازن استراتيجي جديد ضد اسرائيل في اعقاب خروج مصر من ساحة المواجهة مؤقتا · وذلك اما عن طريق دفع سوريا للقيام بردع الثورة الفلسطينية عن القيام بنشاطات عسكرية من جنوب لبنان ، الامر الذي يؤدي عمليا الى اجهاض الجهود العربية المذكورة · واما عن طريق استدراجها لمعركة مواجهة عسكرية ، ضمن ظروف غير ملائمة عربيا ، وقبل ان تترجم مقررات قمة الصمود والتصدي لتنفيذ عملي فعال ، ومن ثم تنجح عملية جنوب لبنان في ان تكون مقدمة لتوجيه ضربة مضادة مسبقة للجبهة العربية الوحيدة ، التي ما زالت تحمل امكانية الصراع المسلح مع اسرائيل في الظروف العربية الراهنة ، فضلا عن جبهة الثورة الفلسطينية ·

وبالاضافة الى هذين الهدفين الرئيسيين فقد كان للعملية الاسرائيلية في جنوب لبنان عدة اهداف اخرى يمكن لنا ان نوجزها في النقاط التالية :

١ ـ اعادة تأكيد قوة الردع الاسرائيلية وتجسيد مصداقيتها في عمل عسكري كبير في مظهره ، محدود المخاطر محليا ودوليا في الوقت ذاته ، ولا يكلف الجيش الاسرائيلي خسائر مادية وبشرية محسوسة · وذلك بعد ان كانت هذه القوة قد اهتزت بشدة نتيجة حرب ١٩٧٣ · ومن ثم يكون للعملية اثرها غير المباشر على الحسابات الاستراتيجية للدول العربية ، سواء منها الرافضة لمنهج التسوية السلمية المطروحة ، او تلك المتمشية معه بدرجات مختلفة من الوضوح في المواقف · وبذلك يتأكد لها عمليا مدى فاعلية القوة العسكرية الاسرائيلية الجديدة ، التي اعادت الولايات المتحدة الاميركية بناءها وطورتها كما وكيفا بصورة ضخمة عقب حرب « يوم الغفران » · وهو الامر الذي اشار اليه الجنرال « غور » في حديث له مع مراسل مجلة « نيوزويك » حيث قال « ان انجازي الهام الثاني يتمثل في اعادة تسليح القوات الاسرائيلية الى درجة ان معظم العرب يدركون حاليا ان مخاطر البدء بحرب تفوق الامال في نتائج تكون لصالحهم » · (٩)